

خميل الفنون

يظن البعض أن هناك خطأً نحويًا في مفردة "خميل" إلا أن اللغة العربية الغنية بيناتها ذوات المعاني الخلافة تدل على أن معناها "المكان الكثير الشجر أو النبات، الملتفّ الأغصان، بحيث يُظلال ويستتر ما تحته". وهذا ما أردته في وصف عازف ألوان الفن "رسمًا وخطًا وتصويرًا"

- من رحم التخصصية الدراسية

- ومن على مقاعد المعلم الحاذق والبصير الذي يقتنص المواهب في تلاميذه وطلابه

- وإلى جانب ذلك، نهمٌ ثقافي متنوع ونشاط تطوعيٌ فريد ...

إنه أبو سيد مجتبي الأستاذ السيد حبيب محمد البسطي.

وهذه أبيات متواضعة من "بضاعتي المزجاة" شكرًا لجهوده المباركة في خدمة مجتمعنا والمجتمعات المؤمنة بعطاءه الثر .. أولاً ، وشكرًا لهديتين من خمائل لوحاته النضاجة بالفن والذوق .. ثانياً .

في قبال هذا العطاء خلال أعوام حداثيقية، لا أرى أبياتي تفيه حقّهُ .. فهو مدرسة فنية تخصصية ونموذج ثقافي للشباب في نظري القاصر .. فهديّنا بنا نسير بين أحواض أبياتي فلعل أستاذنا يرى فيها فسائل نخل و زهور ودٍ و نتائج وعيٍ مثمرة ولعله يرى أنني نقشت بعض ملامحه على لوح قصيدي رغم قصر مدة المعرفة عن قرب ...

إِذَا شِئْتِ الْجَمَالَ فَكُنْ جَمِيلًا

تَمْوُغُ جَمَالَ رَبِّ فَرِيكَ نَيْلًا

لَكُمْ قَدِّ وَأَوْدَعِ السُّبْحَانَ زَخْلًا

تَهْجُوعٌ نِمَارُهُ نَدِيمًا سَبِيلًا

تَمَنُّ طَقَّ لَلْفُؤُنُونِ دَبِيبٌ عَزْفٍ

أَرْسَطُو حَدَّهٗ مَعْنَى خَمِيلًا

**

إِذَا شِئْتَ الْجَمَالَ فَكُنْ حَبِيبًا

تَوَطَّفُ مَا تَخَصَّصَتْ السُّهُوَلَا

فَمَا مِثْلَ الْفُؤُونِ خَيَْابُ غُنْجٍ

إِذَا قَدَّ جُذَّرْتَ عِلْمًا أُثِيلًا

وَأَرَوْعُهَا تَعَدُّدُهَا نِمَارًا

بِحَوْضٍ وَاحِدٍ .. تُحْيِي قَتِيلًا

**

إِذَا شِئْتَ الْجَمَالَ بِيَسْطِهِ كُنْ

كَبَسْطِيٍّ تَزَاوَجُ مَا أُدِيلًا

إِذَا شِئْتَ الْعُرُوجَ إِلَيَّ الْعَالِي

كَبَسْطِيٍّ أُنَالِ طَاهِ طَبِيلًا

طُبُولُ الْفَنِّ فِي سُوحِ التَّحَدِّيِّ

سَنَاهَا يَبْعَثُ الْبَالِيَّ جَدِيلًا

عَجَاجُ الزَّيْفِ يَزِدُّ حِمُّ اخْتِبَاطًا

لِيَصْرِفَ عَنْ شُمُوسِ هُدَى وَمُؤَلَّا

فَنَحْتَجَّاجُ الْغُرَّاسِ بِكُلِّ كَفٍّ

تُجَلِّي حَقِّ حَيْدَرَةٍ دَلِيلًا

فَهَا هُوَ ذَا سَنَّا اللَّوَوَاتِ بِدَرًا

يُجَسِّدُ فَنَّهُ وَوَدَّ زَبِيلًا

لَعَمْرِي هُوَ الشَّيْخُ الْعَطَائِي

مَجَالِسُ وَثَّقَتْ مِنْهُ الْمُؤَنِّيَلَا

هُوَ السَّبَّاقُ فِي وَتْرِ الْفُنُونِ

بِعَتَمَةِ لَيْلَانَا صَلَّي طَوِيلًا

عَلَى اللَّوَوَاتِ أَوْرَعِ عَشْقِ آلِ

بِأَلْوَانِ الطُّيُوفِ نَدَاهُ قِيلًا

«دُعَاةً» قَالَ جَعْفَرُ «كُنْ وَعُؤُولًا»

فَرَوْعَةً فَتَنْهَى كَانَتْ مَثِيلًا

**

شَبَابُ الْحَيِّ هَذَا زَهْجٌ وَعَمِي

إِلَى حَمْدِ الزَّمَانِ بِنْدَى زَخِيلًا

إِلَى اللّٰهِ هُنَا سُبُلٌ تُنَادِي

بِرُكُلٍ تَخَمُّصٌ زُحِّي سَبِيلًا

إِلَهِي دَعُ لَنَا مَعَ كُلِّ سَاعٍ

يَدًا تَخُطُّ النِّقَرُوبَ إِلَيْكَ مِيلًا